باحاديث رستم واسفنديار والاكاسرة وملوك الحيرة فيسمعون حديثه
ويتركون استماع القران وقيل كان يشتري المغنيات فلا يظفر باحد يريد
الاسلام الا انطلق به الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه ويقول
هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه
وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا شراهن ولا التجارة
فيهن ولا اثمانهن وعنه ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين
احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما
حتى يكون هو الذي يسكت وقيل الغناء مفسدة للمال مسخطة للرب مفسدة
للقلب **فان قلت** ما معنى اضافة اللهو الى الحديث **قلت** معناه
التبيين وهي الاضافة بمعنى من وان يضاف الشي الى ما هو منه كقولك ثوب خز
وباب ساج والمعنى من يشتري اللهو من الحديث لان اللهو يكون من الحديث
ومن غيره فيبين بالحديث والمراد بالحديث الحديث المنكر كما جا في الحديث
الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش ويجوز ان تكون
الاضافة بمعنى من التبعيضية كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث
الذي هو اللهو منه ومنه قوله من يشتري اما من الشرى على ما روي من النضر
من شري كتب الاعاجم او من شري القيان واما من قوله اشتروا الكفر
بالايمان اي استبدلوه منه واختاروه عليه وعن قتادة اشتراوه استحبابه
يختار حديث الباطل على حديث الحق وقري ليضل بضم اليا وفتحها وسبيل
الله دين الاسلام او القران **فان قلت** القراة بالضم بينة لان النضر
كان غرضه باشترا اللهو ان يصد الناس عن الدخول في دين الاسلام
واستماع القران ويضلهم عنه فما معنى القراة بالفتح **قلت** فيه معنيان
احدهما ليثبت على ضلاله الذي كان عليه ولا يصدف عنه ويزيد فيه
ويمد فان المخذول كان شديد الشكيمة في عداوة الدين وصد الناس
عنه

عنه والثاني ان يوضع ليضل موضع ليضل من قبل ان من اضل كان ضالا لا محالة
فدل بالرديف على المردوف **فان قلت** ما معنى قوله بغير علم
قلت لما جعله مشتريا لهو الحديث بالقران قال يشتري بغير علم بالتجارة
وبغير بصيرة بها حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق ونحوه
قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اي للتجارة بصراء بها وقري ويتخذها
بالنصب والرفع عطفا على ليضل والضمير للسبيل لانها مؤنثة كقوله تعالى
ويصدون عن سبيل الله من امن به ويبغونها عوجا ولى مستكبرا اذا ما لا يعبا
بها ولا يرفع بها راسا تشبه حاله في ذلك حال من لم يسمعها وهو سامعها
كان في اذنيه وقرا اي ثقلا ولا وقر فيهما وقري بسكون الذال **فان قلت**
ما محل الجملتين المصدرتين بكان **قلت** الاولى حال من مستكبرا والثانية من لم
يسمعها ويجوز ان يكونا استينافين والاصل في كان المخففة كانه والضمير
ضمير الشان وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه والثاني
مؤكد لغيره لان قوله لهم جنات النعيم في معنى وعدهم الله جنات النعيم
فاكد معنى الوعد بالوعد واما حقا فدال على معنى الثبات اكد به معنى
الوعد ومؤكدهما جميعا لهم جنات النعيم وهو العزيز الذي لا يغلبه شي
ولا يعجزه يقدر على الشي وضده فيعطي النعيم من شاء والبوس من شاء وهو
الحكيم لا يشا الا ما توجبه الحكمة والعدل ترونها الضمير فيه للسموات
وهو استشهاد برويتهم لها غير معمودة على قوله بغير عمد ترونها كما تقول
لصاحبك انا بلا سيف ولا رمح تراني **فان قلت** ما محلها من الاعراب
قلت لا محل لها لانها مستانفة او في محل الجر صفة للعمد مرتبة يعني
انه عمدها بعمد لا ترى وهي امساكها بقدرته وهذا اشارة الى ما ذكر
من مخلوقاته والخلق بمعنى المخلوق والذين من دونه اصنامهم بكتهم بان هذه
الاشيا العظيمة مما خلقه الله وانشاه فاروني ما خلقته الهتكم حتى استوجبوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)